

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[355] السماوات ؟ قال : بل ذنبي يا رسول الله ، قال (صلى الله عليه وآله) : ذنبك أعظم أم الله ؟ قال : بل الله أعظم وأعلى وأجل. قال : ويحك فصف لي ذنبك، قال : يا رسول الله ، إني رجل ذو ثروة من المال، وأنّ السائل ليأتيني ليسألني فكأنما يستقبلني بشعلة من النار، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إليك عني، لا تحرقني بنارك، فوالذي بعثني بالهداية والكرامة، لو قمت بين الركن والمقام، ثمّ صليت ألف عام، وبكيت حتّى تجري من دموعك الأنهار وتسقي بها الأشجار، ثمّ متّ وأنت لئيم، لأكبك الله في النار، ويحك أما علمت أنّ الله يقول : (...وَمَنْ يَدْخُلْ فَإِنَّهُ مُبْعَدٌ عَنْ رَحْمَتِهِ...) (1). .. وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (2)(3). هذا الحديث يدلّ بوضوح على أنّ "البخل" هو مصدر لأنواع الذنوب والمفاسد بحيث يبعده عن الله تعالى إلى هذه الدرجة. 4 - وجاء في حديث آخر عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: "يَقُولُ قَائِلُكُمْ الشَّحِيحُ أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ وَأَيُّ ظُلْمٍ أَظْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الشُّحِّ حَلَفَ اللَّهُ بِعِزَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ شَحِيحٌ وَلَا بَخِيلٌ" (4). 5 - وورد في حديث آخر عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) "الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ" (5). 6 - وورد في حديث آخر عن النبي (صلى الله عليه وآله) أيضاً قوله "الْبُخْلُ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ فِي النَّارِ فَلَا يَلِجُ النَّارُ إِلَّا بِخِيلٍ" (6). 7 - وورد في أحد الروايات أنّ أحد أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) استشهد في ميدان الجهاد 1. سورة محمد، الآية 38. 2. سورة الحشر، الآية 9. 3. جامع السعادات، ج 2، ص 111. 4. جامع السعادات، ج 2، ص 111. 5. المصدر السابق. 6. جامع السعادات، ج 2، ص 110.